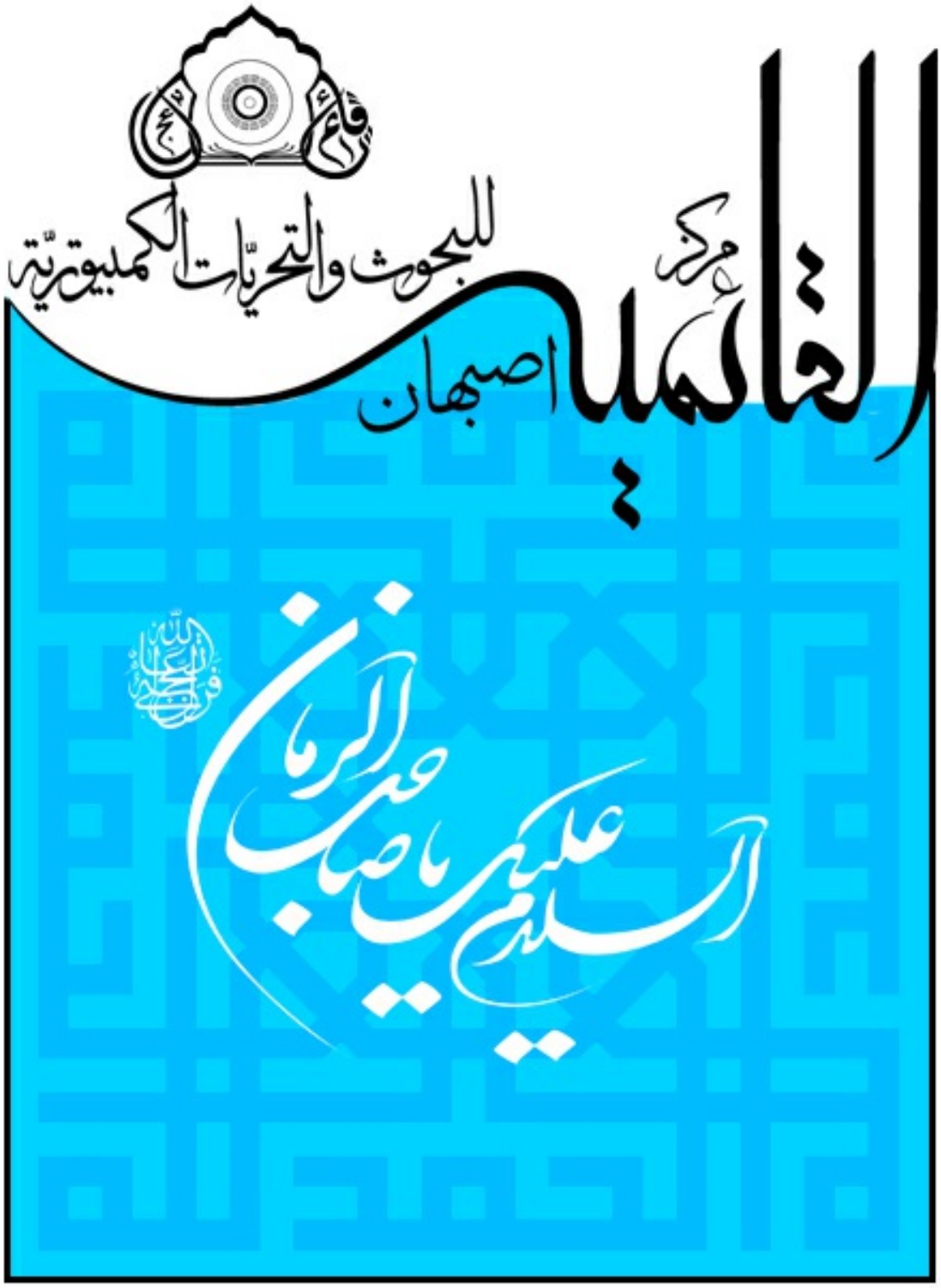

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة ذخائر التراث

٥

نقض فتاوى الوهابية

تأليف

الإمام المصلح

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

تحقيق

السيد غياث المرعة

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

نقض فتاوى الوهابيه

كاتب:

آل كاشف الغطاء

نشرت فى الطباعة:

موسسه آل البيت (عليه السلام) لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
نقض فتاوی الوهابیه ----- ۶
اشاره ----- ۶
مقدمه ----- ۶
[توضیح] ----- ۶
علی أعتاب الذکری ----- ۷
رساله نقض فتاوی الوهابیه ----- ۱۰
اسمه ونسبه : ----- ۱۰
ولادته و نشأته : ----- ۱۰
رحلاته و نشاطاته : ----- ۱۱
مؤلفاته : ----- ۱۲
وفاته ومدفنه : ----- ۱۴
رساله نقض فتاوی الوهابیه ورد کلیه مذهبهم ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
کلیه مذهب الوهابیه و خلاصه القول فیه ----- ۳۶
معجم ما ألفه علماء الأمه الإسلامیه للرد علی خرافات الدعوه الوهابیه ----- ۴۳
و إلیک أسماء المذاهب الراده علی الوهابیه : ----- ۴۵
تعریف مرکز ----- ۴۷

نقض فتاوی الوهابیه

اشاره

سرشناسه : آل کاشف العطاآ، محمدحسین ق ۱۳۷۳ - ۱۲۹۴

عنوان و نام پدیدآور : نقض فتاوی الوهابیه/ تالیف محمدحسین آل کاشف الغطاآ؛ تحقیق غیاث طعمه

مشخصات نشر : بیروت : موسسه آل البیت (ع لاحیاآ التراث ، ۱۹۹۸م = ۱۴۱۹ق = ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ص ۸۶

فروست : (سلسله ذخائر تراثنا؛ ۵)

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : وهابیه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : وهابیه -- کتابشناسی شناسه افزوده : طعمه، غیاث ، مصحح شناسه افزوده : موسسه آل البیت (علیهم السلام لاحیاآ التراث رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۶ /آ۷ن ۷ ۱۳۷۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۲۱۲۲۸

مقدمه

[توضیح]

و بعد :

فلم یعد ثمه شک لمستریب أن ما جهدت فی ترویجه والدعوه إلیه - ولسنین طویله - حمله ومروجو الفکر الوهابی بل وما استفرغوا فیه الطاقه والمال ، والعبارات المزوقه الجوفاء - التی أصم ضجیجها الآذان وأقرح سقمها النفوس - قد أتت علیه الحقائق الثابته والدلائل القاطعه المرتکزه والمتجذره فی عمق العقیده الإسلامیه المبارکه ، فعرته من کل دعاواه ، وجردته من کل مدعیاته ، وبات ذلک الهاجس الذی شکل فی یوم من الأیام - إبان فوره الاندفاع الأولی المتجلبب برداء التقوی والورع ، والذب عن الدین الحنیف ، وتشذیبه من کل ما علق به من غیره - هاجسا أرق بعض الأجفان الساذجه ، مجرد حکایه سمجه ، وشبهات باهته ، لا یعسر علی مبتدئ فی العلوم الدینیه ردها ودحضها بالأدله المرتکزه علی القرآن الکریم والسنه المطهره والآثار الثابته فی کتب الفرق الإسلامیه المختلفه ، لا فی أسفار الشیعه

ومؤلفاتهم فحسب .

ولعل من شبهاتهم الساقطه التى أقاموا من أجلها الدنيا ولم يقعدوها ما ابتدعوه من القول بحرمه البناء على القبور وزيارتها ، وما يتصل بها ، وحيث أفتوا فى ذلك بما خالفوا فيه إجماع المسلمين ، وما عرف من سيرتهم القطعيه بذلك فى عموم البلاد الإسلاميه دون استثناء ، وحيث تصدى لإبطال تقولاتهم هذه – التى ادعوا فيها استنادها إلى الإجماع تاره ، وإلى الحديث تاره أخرى ، وإلى الإجماع المستند إلى الحديث ثالثه – جمله واسعه من علماء المسلمين ، من السنه كانوا أم من الشيعه .

ومن هؤلاء الأعلام الإمام المصلح الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله تعالى ، فى موارد كثيره ومنها هذه الرساله القيمه الماثله بين يدى القارئ الكريم ، والتى سبق أن نشرت على صفحات (تراثنا) فى عددها الثالث عشر (شوال \ ۱۴۰۸ ه) بتحقيق السيد غياث طعمه ، حيث عمدنا إلى إخراجها مستقله ضمن مستلات (ذخائر تراثنا) المتلاحقه .

كما إنا ألحقنا بهذه الرساله القيمه معجما لما ألفه علماء الأمه الإسلاميه للرد على خرافات الدعوه الوهابيه ، الذى قام بإعداده السيد عبد الله محمد على – والذى سبق أن نشر فى العدد السابع عشر من مجله (تراثنا) (شوال \ ۱۴۰۹ ه) – إتماما للفائده وتسهيلا للباحث والمستقرئ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

مؤسسه آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث

‹ صفحه ۷ ›

على أعتاب الذكرى

منذ أن روى الإسلام رمال الجزيره بدماء الأبرار ، فاخضرت أزهاره ونشر أريجه وطمح أن يزيح كابوس الظلام والظلم عن صدر العالم ، كانت جحافل الشر والكفر

والنفاق تحاول قلع ما يغرسه الإسلام ، وتقف سدا أمام مد النور الساطع ، لأنه إن انتشر ماتت ، وما برحت تكيد الدسائس لمحو الإسلام ، وإلا فلتحجيمه على أضعف الآمال . . .

وبالفعل عصفت بالأمه الإسلاميه عواصف هوجاء ، كل عاصفه تحمل لونا وطريقه ، لكنها تلتقى فى هدف القضاء على الإسلام . .

وإذا كانت تلك النكبات قد جرت على أيدى أناس انتحلوا الإسلام وتولوا زمامه وهم يطعنونه صباح مساء ، فلا غرو أن يشهر الغرب والشرق سلاحه ويعلن عداءه وهدفه بعد أن مهد أدعياء الإسلام له ذلك .

وبالفعل فقد شمر عن الساعد ووضع كل إمكاناته فى سبيل خدمه هدفه الأصلى . . . القضاء على الإسلام العزيز . . . ولأجل تحاشى الاصطدام ما أمكن بدأ بزرع جراثيمه فى الأصقاع الإسلاميه ، وكلما كان البلد أكثر عراقه وأشد التزاما بتعاليم دينه كان لا بد أن تكون الشجره الملعونه الحاكمه فى ذلك البلد أشد سما

وأكثر انزلاقا فى بحر الرذيله ، وعالمنا المعاصر أنموذج حى لذلك ، ففى فلسطين تبذر إسرائيل ، وفى مصر لا بد أن يحكم السادات وأضرابه ليمر يد الذل ويمسح بها على يد تلطخت بدماء المسلمين الأبرار وليجرى أجل كلام . . . كلام الله . . . على أفحش لسان ويدعى الاستناد إلى القرآن فى عمله . . . وفى العراق و و . . . ولما كانت ارض الحجاز تضم أقدس مقدسات المسلمين . . . بيت الله وحرمه الآمن وحرم رسوله – صلى الله عليه وآله – . . . كان لا بد أن يكون الخنجر أمضى من غيره . . . وهكذا كان

حيث ترعرعت الوهابيه فى رحم الكفر وولـدت وتربت فى أحضانه ، لتكون كما يريد وتطبق ما يأمر ، وتقاتل رسول الله – صـلى الله عليه وآله – بـاسم دين الله إرضاء لربها الانگلو أمريكى ، ولتفترى ما يحلو لها على الله ورسوله وتفتى على أصول الملكه التى البست خادم الحريم ! لا الحرم الصليب وهو يبتسم ولا يستطيع إخفاء فرحه بهذا الوسام . . .

قـد يكون مـا حـدث بالأمس بعيـدا حينمـا يكون الحـدث ميتا . . . ولكنه حين يرتبط بالمقـدسات يبقى حيا ما حيى الضـمير فى المجتمع المسلم وتبقى كل لحظات الحدث شاخصه أمام الأعين والقلوب .

أجـل . . . نحن على أبواب الـذكرى السـنويه الأولى لمجزره البيت الحرام . . البيت الـذى يـأمن فيه النمـل والجراد . . . يأمن فيه القاتل من القصاص حتى يخرج منه ، ويتعرض حجاج بيت الله إلى مجزره لم يشـهد التاريخ لها نظيرا حتى أيام الجاهليه الأولى ! ولا فى جاهليه القرن العشرين . . . ! !

أخـذوا وقتلوا تقتيلا ، لا لـذنب جنوه ، إلا أنهم كبروا وهللوا وتبرؤوا من أعـداء الله كما أمر الله وتطبيقا لشـريعه الله . . . لكن أمن الإسلام وخلافه الله قتل زوار الله على مائده الله وفى ضيافته ؟ !

كيف يعرف الإسلام من ليس بمسلم ؟

هـل الوهابيون مسـلمون ؟ ! فأى إسـلام يأمر أن تبقى لحوم الأضاحى طعمه لحراره الشـمس حتى تنفسـخ . . . وملايين البشـر من المسلمين وغيرهم عيدهم أن

يشبعوا من رائحه الطعام فضلا عن تناوله . . . ؟ !

هل هم مسلمون . . . وهم يهينون رسول الله – صلى الله عليه وآله

- حينما يعتبر زعيمهم عصاه أفضل من النبى - صلى الله عليه وآله - وهو ولى كل مؤمن ومؤمنه . . . ؟ !

أهم يخدمون البيت ويطهرونه . . . وهم قد نجسوه بكل منكر استطاعوا فعله . . . ؟ !

وأى شئ فيهم يمت إلى الإسلام بصله ولو كخيط بيت العنكبوت . . فكرهم . . أخلاقهم . . معاملتهم . . عدلهم . . أم ماذا . . ؟ !

أجل ، تمر الأيام لتكمل سنه على المجزره ، لكنها سنه فى حساب الزمن وهى لحظات فى حساب الوجدان والضمير لأنها ماثله ما صعد نفس ونزل وما غمضت عين وفتحت . . .

لقد تصدى الكثير من العلماء الأبرار للرد على هذه الفرقه الضاله وبدعها ، وألفت فى ذلك المؤلفات مثل : كشف الارتياب فى اتباع محمد بن عبد الوهاب ، فتنه الوهابيه ، هكذا رأيت الوهابيين ، وغيرها ، ومن جمله من ألف الشيخ كاشف الغطاء - طاب ثراه - حيث كتب رساله (نقض فتاوى الوهابيه) .

* * *

‹ صفحه ١١ ›

رساله نقض فتاوى الوهابيه

وهى رساله من خمس - أو أربع رسائل - جمعت فى كتاب (الآيات البينات فى قمع البدع والضلالات) من تأليف علم من أعلام هذا القرن ، غطت سمعته الأرجاء ، وأقر بفضله العلماء ، ألا وهو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - طاب ثراه - .

اسمه ونسبه :

هو الشيخ محمد حسين بن شيخ العراقين على بن الحجه الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين موسى بن الشيخ الأكبر جعفر بن العلامه الشيخ خضر ابن يحيى بن سيف الدين المالكى الجناجى النجفى .

ولادته و نشأته :

ولد فى النجف الأشرف سنه ١٢٩٤ ه، ونشأ فى بيت جليل عرف بالعلم وربى العلماء ، وشرع بدروسه حين بلغ العاشره من عمره ، وأنهى دراسه سطوح الفقه والأصول وهو بعد شاب ، ثم بدأ الحضور فى دروس أكابر العلماء كالشيخ محمد كاظم الخراسانى والسيد اليزدى وآغا رضا الهمدانى وأضرابهم ، ولازمهم سنين طوالا حتى برز بين أقرانه وحظى باحترام واهتمام أساتذته ، ودرس الفلسفه على يد الميرزا محمد باقر الاصطهباناتى والشيخ أحمد الشيرازى وغيرهما من الفحول .

ولما لمع نجمه ونبغ شرع فى التدريس فى مسجد الهندى وكان درسه يضم من الفضلاء ما يربو على المائه .

* * *

رحلاته و نشاطاته :

ومن السمات المميزه لحياه الشيخ كاشف الغطاء - قدس سره - رحلاته المتعدده واستثمارها ، ونشاطاته المتنوعه ، خصوصا فی نشر صوت مذهب الإماميه والدعوه إلی وحده الكلمه بين المذاهب الإسلاميه عموما من خلال النقاش الموضوعی ، فعندما طبع الجزء الأول من كتابه (الدين والإسلام) وهم بأن يطبع الثانی إذا بالسلطه تأمر بمهاجمته ومنعه من الطبع ، فسافر إلی الحج ، ومنه إلی الشام فبيروت وطبع الجزءين بصيدا ، واتصل بكبار العلماء ورجالات الفكر وجرت عده محاورات ومراسلات معهم من جملتها محاورته مع فيلسوف الفريكه أمين الريحانی ، وناقش ضمن هذه المحاورات جرجی زيدان حول مؤلفه (تاريخ آداب اللغه العربيه) وأظهر الكثير من شطحاته ، وناقش كذلك الشيخ يوسف الدجوی أحد مدرسی الجامع الأزهر ، والشيخ جمال الدين القاسمی عالم دمشق حينها ، ونشر خلال هذه السفره عده مؤلفات له ، ونشر عده كتب لعده مؤلفين وأشرف علی تصحيحها والتعليق عليها ، وقضی ثلاث سنوات فی سوريا ولبنان ومصر

.

ووافق عودته إلى العراق سنه ١٣٣٢ نشوب الحرب العالميه الأولى فقضى سنيها فى سوح الجهاد بصحبه السيد محمد - ولد أستاذه السيد اليزدى - ورجع إلى النجف الأشرف عند انتهائها .

وفى سنه ١٣٣٨ هرجع فى التقليد إلى المترجم له خلق كثير .

وفى سنه ١٣٥٠ انعقد المؤتمر الإسلامى العام فى القدس الشريف ، ودعى من قبل لجنه المؤتمر مرارا فأجاب الدعوه ، وألقى فى المؤتمر خطبه ارتجاليه ظهر فيها فضله وعظمته ، فقدمه العلماء وائتموا به فى الصلاه ، وفى عام ١٣٥٢ زار إيران وبقى فيها حدود ثمانيه أشهر داعيا الناس إلى التمسك بمبادئ الدين الحنيف .

وفى سنه ١٣٧١ هحضر المؤتمر الإسلامى فى كراچى .

مؤلفاته :

إضافه إلى المقالات النفيسه والقصائد البديعه التى نشرت فى أمهات الكتب ، فقد ترك المؤلف آثارا جليله نذكر ما وقفنا عليه :

١ - الآيات البينات فى قمع البدع والضلالات .

٢ - أصل الشيعه وأصولها .

٣ - الفردوس الأعلى .

٤ - الأرض والتربه الحسينيه .

٥ - العبقات العنبريه فى الطبقات الجعفريه (مخطوط) .

٦ - تحرير المجله .

٧ - المثل العليا فى الإسلام لا فى بحمدون .

٨ - شرح على العروه ، كتبه فى حياه أستاذه (مخطوط) .

٩ - الدين والإسلام ، أو الدعوه الإسلاميه إلى مذهب الإماميه (أربعه أجزاء طبع منها اثنان) .

١٠ - نزهه السمر ونهزه السفر (مخطوط) .

١١ – المراجعات الريحانيه ، الموسوم بالمطالعات والمراجعات أو النقود والردود .

١٢ – وجيزه الأحكام .

١٣ – السؤال والجواب .

١٤ – زاد المقلدين (فارسى) .

١٥ – حاشيه التبصره .

١٦ – حاشيه العروه الوثقى .

١٧ – تعليقه على سفينه النجاه .

١٨

- مناسك الحج .

‹ صفحه ۱۴ ›

۱۹ - تعليقه على عين الحياه .

۲۰ - حاشيه على مجمع الوسائل (فارسى) .

۲۱ - التوضيح فى بيان حال الإنجيل والمسيح .

۲۲ - عين الميزان ، فى الجرح والتعديل .

۲۳ - محاوره مع السفيرين .

۲۴ - ملخص الأغانى (مخطوط) .

۲۵ - رحله إلى سوريه ومصر (مخطوط) .

۲۶ - ديوان شعر (مخطوط) .

۲۷ - جنه المأوى .

وغيرها كثير .

وفاته ومدفنه :

دبت فى بدن الشيخ الجليل كاشف الغطاء أواخر أيامه عده أسقام ، لكنه لم يتوان لحظه ولم يأل جهدا فى سبيل خدمه الدين والمسلمين ، ولما اشتد عليه مرضه سافر إلى بغداد ورقد فى المستشفى شهرا فاقترح عليه البعض الذهاب إلى (كرند) لطلب الصحه ، فقصدها فى ۱۵ ذى القعده سنه ۱۳۷۳ لكن الأجل لم يمهله ، فوافاه يوم الاثنين ۱۸ ذى القعده ۱۳۷۳ هبعد صلاه الفجر فنقل جثمانه الشريف إلى النجف ودفن فى مقبرته الخاصه التى أعدها سلفا فى وادى السلام وبذلك ودع الإسلام أحد أفذاذه وثلم به ثلمه عظيمه (*) .

وإليك - أخى المسلم - الرساله كامله . . .

. . . . . .

* لمزيد من الاطلاع على ترجمته أنظر : الدليل العراقى الرسمى لسنه ۱۹۳۶ ، الموسوعه العربيه ، المكتبه البلديه ، فهرس التوحيد ، المنجد ، نقباء البشر ، الأعلام للزركلى ، معجم المؤلفين ، مقدمه الفردوس الأعلى ، مقدمه جنه المأوى ، المثل العليا فى

الإسلام لا فی بحمدون ، أصل الشیعه وأصولها ، مجله (الأدیب) عدد ۱۲ سنه ۱۳ ، صوت البحرین / ذی القعده - ذی الحجه ۱۳۷۳ ، العرفان ۳۶ و ۴۳ وآب

/ ۵۴ ، المعارف عدد ۲ سنه ۱ ، المقتبس عبد الفتاح العسكرى ۷ : ۷۷۶ - ۷۷۸ و ۸ : ۲۱۲ - ۲۱۳ .

‹ صفحه ۱۵ ›

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .)

رساله نقض فتاوى الوهابيه ورد كليه مذهبهم

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياه الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام . وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وإذا قيل له اتق الله أخذته العزه بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد .

وحى معجز

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما ألقاه علينا أستاذنا الأكبر ، وشيخنا الأعظم ، حجه الإسلام ، آيه الله فى الأنام ، علامه الدهر ، مولانا الشيخ محمد حسين دامت بركاته فى شأن الوهابيه ، واستفتاء علماء المدينه المتضمن تهديم القبور وغير ذلك فى عده مجالس ضممنا بعضها إلى بعض وجلوناها مجموعه عليك .

قال دامت أيام إفاداته : وقفنا من جريده العراق فى العدد الموافق منها ۱۳ ذى القعده سنه ۱۳۴۴ على سؤال قاضى الوهابيين ابن بليهد مستفتيا علماء المدينه عن البناء على القبور ، واتخاذها مساجد ، وإيقاد السرج عليها وما يفعل عند الضرائح ، من التمسح والتقريب إليها بالذبائح والنذور ، وتقبيلها وعن التكبير والترحيم والتسليم فى أوقات مخصوصه . . .

‹ صفحه ۱۶ ›

هذا ملخص السؤال وكان الجواب من علماء المدينه بالمنع مطلقا ووجوب الهدم ، مستدلين على المنع فى بعضها ، ومرسلين الفتوى بغير دليل فى الباقى .

وقد رغب إلينا الكثير من الأعلام والأفاضل فى إبداء ملاحظتنا على تلك الفتوى

، ووضعها فى معيار الاختبار وميزان الصحه والسقم ، وعرضها على محك النقد ، ومطرقه القبول أو الرد ، إيضاحا للحقيقه وطلبا للصواب ، كى لا تعرض الأوهام والشكوك وتعلق الشبهه بأذهان البسطاء من المسلمين ، فإن البليه عامه ، والمصيبه شامله ، والرزيه على الجميع عظيمه ، وعليه فنذكر نص الفتوى جمله جمله حسبما ذكر فى تلك الجريده ، ثم نعقب كل جمله منها بما يحق لها من البيان ، وبالله المستعان .

قالوا فى الجواب : أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعا لصحه الأحاديث

الوارده فى منعه ، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه ، مستندين على ذلك بحديث على - رضى الله عنه - أنه قال لابن الهياج : (ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله - ألا أدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) (١) رواه مسلم . انتهى .

فتراهم قد تمسكوا تاره الإجماع ، وأخرى بالحديث ، أو الإجماع المستند إلى الحديث .

أما دعوى الإجماع فهى مدحوضه مرفوضه ولكن لا تتسع أعمده الصحف والمجلات لنقل كلمات العلماء فى جوازه ، بل رجحانه ، وفساد توهم الإجماع وبطلانه من أول الإسلام وإلى هذه الأيام ، وأى حاجه بك إلى أن أسرد لك أو أملى عليك ما يوجب الملل (قال فلان وقال فلان) ، وهذا عمل المسلمين وسيرتهم القطعيه فى جميع الأقطار والأمصار ملء المسامع والأبصار ، على اختلاف

.....

(١) صحيح مسلم ٢ / ٦٦٦ باب ٣١ ح ٩٣ ، مسند أحمد ١ / ٩٦ و ١٢٩ ، سنن النسائى ٤ / ٨٨ وفيه : :

ولا صوره فى بيت إلا طمستها ، سنن أبى داود ٣ / ٢١٥ ح ٣٢١٨ ، الجامع الصحيح للترمذى ٣ / ٣٦٦ باب ٥٦ ح ١٠٤١ .

طبقاتهم وتباين نزعاتهم ، من بدء الإسلام إلى هذه الغايه من العلماء وغيرهم ، من الشيعه والسنه وغيرهم ، وأى بلاد من بلاد الإسلام من مصر أو سوريا أو العراق أو الحجاز وهلم جرا ليس لها جبانه شاسعه الأطراف واسعه الأكناف ، وفيها القبور المشيده والضرائح المنجده ؟ !

وهؤلاء أئمه المذاهب : الشافعى فى مصر ، وأبو حنيفه فى بغداد ، ومالك بالمدينه وتلك قبورهم من عصرهم إلى اليوم سامقه المبانى شاهقه القباب ، وأحمد ابن حنبل مباءه والوهابيه ومرجعهم فى الفروع كان له قبر مشيد فى بغداد جرفه شط دجله حتى قيل : (أطبق البحر على البحر) . وكل تلك القبور قد شيدت وبنيت فى الأزمنه التى كانت حافله بالعلماء وأرباب الفتوى وزعماء المذاهب ، فما أنكر منهم ناكر ، بل كل منهم محبذ وشاكر .

وليس هذا من خواص الإسلام ، بل هو من جار فى جميع الملل والأديان ، من اليهود والنصارى وغيرهم ، بل هو لعمر الحق من غرائز البشر ومقتضيات الحضاره والعمران وشارات التمدن والرقى ، والدين القويم المتكفل بسعاده الدارين إذا كان لا يؤكده ويحكمه فما هو بالذى ينقضه ويهدمه ، وإذا كان كل هذا لا يكفى شاهدا قاطعا ودليلا بينا على فساد دعوى الإجماع فخير أن تكسر الأقلام ويبطل الحجاج والخصام ولا يقول على شئ دليل ولا بينه ولا حجه ولا برهان :

وليس يصح فى الأذهان شئ ** إذا أحتاج النهار إلى دليل

هذا حال الإجماع ، أما حديث

مسلم : (لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) فها هى نسخه من صحيح مسلم بين يدى ، طبع بولاق القديمه سنه ١٢٩٠ ، وقد روى الحديث المزبور صفحه ٢٥٦ ج ١ فى باب الأمر بتسويه القبر ، ولكن بعد هذا بقليل صفحه ٢٦٥ قال : (باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها) وروى فيه بسنده إلى عائشه : إن النبى كان يخرج إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين (٢) إلى الآخر فى حديثين طويلين .

(٢) صحيح مسلم ٢ / ٦٦٩ باب ٣٥ ح ١٠٢ و ١٠٣ .

وروى بعدهما بسنده إلى سليمان بن بريده عن أبيه ، قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول فى روايه أبى بكر : السلام على أهل الديار (٣) .

وفى روايه زهير : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين والمسلمات وإنا إن شاء الله للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العاقبه (٤) .

ثم بعد أن فرغ من هذا الباب قال تلوه : (باب استئذان النبى - صلى الله عليه وآله - ربه عز وجل فى زياره قبر أمه) ، وروى فيه أربعه أحاديث صريحه فى الأمر بزياره القبور :

أولها : بسنده إلى أبى هريره ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : استأذنت ربى أن أستغفر لأمى فلم يأذن لى ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن

لى (٥) .

ثانيها : بسند آخر إلى أبى هريره ، قال : زار

النبى – صلى الله عليه وآله – قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال : استأذنت ربى أن أستغفر لها فلم يأذن لى ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت (۶) .

ثالثها : بسنده عن ابن بريده ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله : نهيتكم عن زياره القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا (۷) لكم ، إلى آخر الحديث .

رابعها : بسند آخر بالمعنى المتقدم أيضا (۸) .

وبين يدى كذلك كتابان جليلان لعالمين جليلين من كبار مشاهير علماء

. . . . . .

(۳) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ باب ۳۵ ح ۱۰۴ .

(۴) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ باب ۳۵ ح ۱۰۴ .

(۵) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ باب ۳۵ ح ۱۰۵ .

(۶) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ باب ۳۵ ح ۱۰۵ .

(۷) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۲ باب ۳۶ ح ۱۰۶ .

(۸) صحيح مسلم ۲ / ۶۷۲ باب ۳۶ ح ۱۰۶ .

السنه والجماعه : أحدهما كتاب (شفاء السقام فى زياره خير الأنام ، للإمام الحافظ قاضى قضاه فى القرن الثامن الشهير بتقى الدين أبى الحسن السبكى ، ويسمى أيضا ب: (شن الغاره على من أنكر فضل الزياره) وقد نشر هذا الكتاب ومثله للطبع سنه ۱۳۱۸ فى مطبعه بولاق لعالم الفن العلامه الجليل أحد أكابر علماء مصر القاهره الشيخ محمد بخيت المطبعى ، رئيس المحكمه الشرعيه العليا بمصر ، وقد حضرنا دروسه بمصر سنه ۱۳۳۰ فوجدناه

فى أكثر العلوم بحرا مواجا ، وسراجا وهاجا ، شعله ذكاء وفهم ، وإحاطه وحزم ، ودفع إلينا جمله من مؤلفاته منها ذلك الكتاب الذى نشر فى صدره مقدمه فى بعض أحوال ابن تيميه مؤسس مذاهب الوهابيه وبعض بدعه فى الدين وتكفيره من جمهور علماء المسلمين ، وقد أجاد فى تلك المقدمه ، وأحسن النظر فى الموضوع وعلله وأسبابه .

أما ذات كتاب الإمام السبكى فقد رتبه على عشره أبواب :

الأول : فى الأحاديث الوارده فى الزياره .

الثانى : فى الأحاديث الداله على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ الزياره .

الثالث : فيما ورد فى السفر إليها .

الرابع : فى نصوص العلماء على استحبابها .

الخامس : فى كونها قربه .

السادس : فى كون السفر لها قربه .

السابع : فى دفع شبه الخصم وتتبع كلماته .

الثامن : فى التوسل والاستغاثه .

التاسع : فى حياه الأنبياء .

العاشر : فى الشفاعه .

وذكر فى الباب الأول من الأحاديث الوارده فى زياره قبر النبى - صلى الله عليه وآله - ، وفضلها ، والحث عليها خمسه عشر حديثا ، وأطنب فى تصحيح سند كل واحد منها ، عن رجال السند وعلله فصحح أسانيد أكثرها ، مثل : (من

زار قبرى وجبت له شفاعتى) (٩) وقد أفاض فى البحث عن سند هذا الحديث فى خمس أوراق وبمضمونه حديثان آخران ومثل : (من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى (١٠)

وأفاض فى النظر والبحث عن سنده فى أربع أوراق ومثل : (من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى) (١١) إلى أمثال ذلك من الأحاديث التى آخرها فى هذا

الباب : (من أتى المدينه زائرا لى وجبت له شفاعتى يوم القيامه) و (من مات فى أحد الحرمين بعث آمنا) (١٢) .

ثم استوفى القول والحديث فى الباب الثانى ، ودخل بعده فى الباب الثالث وذكر مفصلا زياره بلال من الشام التى هاجر إليها بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله - وأنه رأى فى المنام وهو يقول له : (ما هذه الجفوه يا بلال ، أما آن لك أن تزورنى ؟ !) فانتبه حزينا وجلا ، فركب راحلته وقصد المدينه فأتى قبر النبى - صلى الله عليه وآله - إلى آخر الحديث .

وكان ذلك فى زمن أكابر الصحابه كالشيخين وغيرهما ، وعقبه بذكر زياره جماعه من الصحابه والتابعين لقبره - وشد الرحال إليه .

الكتاب الثانى بين أيدينا كتاب (الجوهر المنظم فى زياره قبر النبى المكرم) تأليف العالم الشهير صاحب المؤلفات الطائره الصيت ، أحمد بن حجر

.....

(٩) سنن الدارقطنى ٢ / ٢٧٨ ح ١٩٤ ، الجامع الصغير للسيوطى - نقلا عن البيهقى - ٢ / ٦٠٥ ح ٨٧١٥ ، كنز العمال ١٥ / ٦٥١ ح ٤٢٥٨٣ ، وفاء الوفاء ٤ / ١٣٣٦ ، الكامل لأبى أحمد بن عدى ٦ / ٢٣٥٠ ، وأورد العلامه الأمينى فى الغدير ٥ / ٩٣ - ٩٦ (٤١) مصدرا ، فراجع .

(١٠) سنن الدارقطنى ٢ / ٢٧٨ ح ١٩٢ ، سنن البيهقى ٥ / ٢٤٦ ، كنز العمال ٥ / ١٣٥ ح ١٢٣٦٨ و ١٥ / ٦٥١ ح ٤٢٥٨٢ ، وفاء الوفاء ٤ / ١٣٤٠ وفيه : كان كمن زارنى ، الكامل لأبى أحمد بن

عدى ۲ / ۷۹۰ ، الجامع الصغير للسيوطى - نقلا عن الطبرانى - ۲ / ۵۹۴ ح ۸۶۲۸ ، وأورد العلامه الأمينى فى الغدير ۵ / ۹۹ - ۱۰۰ (۹) مصادر ، فراجع .

(۱۱) كنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۹ ، وفاء الوفاء ۴ / ۱۳۴۲ ، شفاء السقام : ۲۳ ، وأورد الأمينى (۹) مصادر فى الغدير ۵ / ۱۰۰ .

(۱۲) وفاء الوفاء ۴ / ۱۳۴۸ شفاء السقاء : ۳۴ ، وقد أورد السبكى فى شفاء السقام كل الأحاديث السابقه فى الفصل الأول .

الشافعى ، المطبوع ذلك الكتاب بمطبعه بولاق أيضا فى مصر ، القاهره سنه ۱۲۷۹ ، ورتبه - كسابقه - على فصول :

الأول : فى مشروعيه زياره قبر النبى - صلى الله عليه وآله - واستدل عليها

من الكتاب بآيات ، ومن السنه بأحاديث كثيره صحح أسانيدها من الطرق المتفق عليها عند جمهور المسلمين ، ثم استدل بإجماع علماء المسلمين ، وزاد على ما ذكره الحافظ السبكى لتأخر زمانه عنه .

قال ابن حجر - بعد أن استوفى الكلام فى سرد الحديث والإجماع على فضل الزياره فضلا عن مشروعيتها صفحه ۱۳ - ما نصه :

فإن قلت : كيف تحكى الإجماع السابق على مشروعيه الزياره والسفر إليها وطلبها وابن تيميه من متأخرى الحنابله منكر لمشروعيه ذلك كله كما رآه السبكى فى خطه ، وقد أطال ابن تيميه فى الاستدلال لذلك بما تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع ، بل زعم حرمه السفر لها إجماعا وأنه لا تقصر فيه الصلاه ، وأن جميع الأحاديث الوارده فيها موضوعه ، وتبعه بعض من تأخر عنه من أهل

مذهبه ؟ !

قلت : من هو ابن تيميه حتى ينظر إليه أو يعول فى شئ من أمور الدين عليه ؟ ! وهل هو إلا كما قال جماعه من الأئمه الذين تعقبوا كلماته الفاسده ، وحججه الكاسده ، حتى أظهروا عوار سقطاته ، وقبائح أوهامه وغلطاته ، كالعز بن جماعه : عبد أضله الله تعالى وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ، وبوأه من قوه الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان ، وأوجب له الحرمان .

ولقد تصدى شيخ الإسلام ، وعالم الأنام ، المجمع على جلالته ، واجتهاده وصلاحه وإمامته ، التقى السبكى ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، للرد عليه فى تصنيف مستقل أفاد فيه (١٣) وأجاد وأصاب وأوضح بباهر حججه طريق الصواب ، ثم قال : هذا ما وقع من ابن تيميه مما ذكر ، وإن كان عثره لا تقال أبدا ، ومصيبه يستمر شؤمها سرمدا ، ليس بعجيب فإنه سولت له نفسه وهواه

.....

(١٣) وكذا ناقشه فى شفاء السقام فى باب شبهه الخصم ٩٨ - ١١٥ .

وشيطانه أنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب ، وما درى المحروم أنه أتى بأقبح المعائب إذ خالف إجماعهم فى مسائل كثيره ، وتدارك على أئمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفه شهيره ، حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزه - سبحانه - عن كل نقص ، والمستحق لكل كمال أنفس ، فنسب إليه الكبائر والعظام ، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامه على المنابر من دعوى الجهه والتجسيم ، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين ، حتى قام عليه علماء عصره ، والزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره ،

فحبسه إلى أن مات وخمدت تلك البدع ، وزالت تلك الضلالات ، ثم انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأسا ، ولم يظهر لهم جاها ولا بأسا ، بل ضربت عليهم الذله والمسكنه باؤوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، انتهى .

هذا بعض كلام ابن حجر العالم الذى ليس له فى علماء السنه مدافع ، ولا ينازع فى جلاله شأنه وعظيم فضله منازع ، ولسنا الآن فى صدد تعداد مثالب ابن تيميه وبدعه فى الدين ، وما أدخله من البليه على الإسلام والمسلمين ، فإن ذلك خارج عما نحن بشأنه من مواقف الحجه والبرهان ، والنظر فى الأدله على نهج علمى لا يخرج عن دائره آداب المناظره .

وأما حال ابن تيميه . . . فقد كفانا مؤونه إشاعه فضائعه ووقائعه علماء الجمهور من أهل السنه والجماعه شكرت مساعيهم الجميله .

أما كلمتنا التى لا بد لنا من إبدائها فى الجمع بين تلك الأخبار ، ونظريتنا فى استجلاء الحقيقه من خلال تلك الحجب والأستار ، فسوف نبديها فى تلو هذا السجل ناصعه بيضاء مستقره ، وعليه التكلان ، وبه المستعان .

ها نحن أولاء ، وبعد أن سردنا عليك ذروا من الأحاديث ، وشذورا من الروايات ، نريد أن نأتى على الخلاصه ، ونوقفك على الفذلكه ، ونمنحك الحقيقه المكنونه ، والجوهر الثمينه فنتوصل إلى الحقيقه من أقرب طرقها ، ونتوسل إلى البغيه المنشوده بأقوى أسبابها ، وأوثق عراها ، وامتن أواخيها ، فنقول :

نقدر على الفرض أن رسول الله – صلى الله عليه وآله – ها هو أمام كل مسلم من أمته يراه بعينه ويسمعه بإذنه قائلا له : (

لا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) بناء على صحه كل ما ورد فى الصحيحين - البخارى ومسلم - إذ هذا الفرض - وإن كنا لا نقول به - ولكن نجعله من الأصول الموضوعه بيننا - أعنى به ما هو فصل النزاع وقاطع الخصومه - ومعلوم أن المتخاصمين إذا لم يكن فيما بينهما أصول موضوعه ينتهون إليها ، ويقفون عندها ، لا تكاد تنتهى سلسله النزاع بينهما والتخاصم طول الأبد وعمر الدهر ، إذا فنحن على سبيل المجاراه والمساهمه مع الخصم نقول بصحه ذلك الحديث ، كما يلزمنا معا أن نقول بصحه غيره من أحاديث الصحيحين فها هو النبى صلى الله عليه وآله - يقول : (لا تدع قبرا مشرفا إلا سويته) ، كما رواه مسلم ، - ولكنه يقول حسب روايته أيضا : (فزوروا القبور فإنها تذكر الموت . . .) ، و (استأذنت ربى فى زياره أمى فأذن لى (. . . وقد زار هو قبور البقيع . . . وفى البخارى عقد بابا لزياره القبور وحينئذ - فهل هذه الأحاديث متعارضه متناقضه ؟ ! النبى الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى يأمر بهدم القبور . . . ويأمر بزيارتها . . . يأمر بهدمها ثم هو يزورها . . .

فإن كان المقام من باب تعارض الأحاديث واختلاف الروايات وجب الجمع بينهما لا محاله ، على ما تقتضيه صناعه الاجتهاد ، وطريقه الاستنباط ، وقواعد الفن المقرره قى الأصول ، بحمل الظاهر على الأظهر ، وتأويل الضعيف من المتعارضين وصرفه إلى المعنى الموافق للقوى ، فيكون القوى قرينه

على التصرف فى الضعيف ، وإراده خلاف ظاهره منه كما يعرفه أرباب هذه الصناعه ، فهل المقام من هذا القبيل ؟ !

كلا ثم كلا ، ومهلا مهلا : إن هـذه الساقيه ليست من ذلك النبع ، وتلك القافيه ما هى من ذلك السـجع ، وليس المقام من باب التعارض كى يحتاج إلى التأويل والجمع .

ما كنت أحسب أن أدنى من له حظ من فهم التراكيب العربيه

‹ صفحه ٢٤ ›

والتصاريف اللغويه يخفى عليه الفرق بين (التسويه) و (المساواه) .

إن الذين يصـرفون قوله – عليه السـلام – : (ولا تدع قبرا مشـرفا إلا سويته) إلى معنى ساويته بالأرض أى (هدمته) أولئك قوم أيفت أفهامهم ، وسخفت أذهانهم ، وضلت ألبابهم ، ولم يكن من العربيه لهم ولا قلامه ظفر فكيف بعلمائهم ؟ !

ولا يخفى على عوام العرب أن تسويه الشـئ عباره عن تعديل سـطحه أو سطوحه ، وتسطيحه فى قبال تقعيره أو تحديبه أو تسنيمه وما أشبه ذلك من المعانى المتقاربه (١٤) والألفاظ المترادفه ، فمعنى قوله – صـلى الله عليه وآله – : (لا تدع قبرا مشرفا – أى : مسنما – إلا سويته – أى – سطحته وعدلته –) وليس معناه : إلا هدمته وساويته بالأرض كى يعارض ما ورد من الحث على زياره القبور واسـتحباب إتيانها ، والترغيب فى تشـييدها ، والتنويه بها ، وذلك المعنى – أعنى أن المراد من تسويه القبر تسـطيحه وعدم تسـنيمه – كان هو الذى فهمته من الحديث أول ما سمعته بادئ بدء وعند أول وهله ، ثم راجعت الكتاب – أعنى صحيح مسلم – ونظرت الباب

فوجدت صاحب الصحيح – مسلم – قد فهم فيه ما فهمناه من الحديث حيث عنون الباب قائلا : (باب تسويه القبور) وأورد فيه أولا بسنده إلى تمامه قال : كنا مع فضاله بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفى صاحب لنا فأمر فضاله بقبره فسوى

ثم قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله – يأمر بتسويتها (١٥) ثم أورد بعده فى نفس هذا الباب حديث أبى الهياج المتقدم : (ولا قبرا مشرفا إلا سويته) .

وكذلك فهم شارحوا صحيح مسلم وإمامهم النووى الشهير ، وها هو بين أيدينا يقول فى شرح تلك الجمله النبويه ما نصه : فيه : أن السنه أن القبر لا يرفع عن الأرض رفعا كثيرا ولا يسنم ، بل يرفع نحو شبر ، وهذا مذهب الشافعى ومن

. . . . . .

(١٤) معجم مقايس اللغه ٣ / ١١٢ (سوى) .

(١٥) صحيح مسلم ٢ / ٦٦٦ باب ٣١ / ح ٩٢ .

وافقه ، ونقل القاضى عياض عن أكثر العلماء أن الأفضل عندهم تسنيمها (١٦) . انتهى كلام النووى .

ويشهد لأفضليه التسنيم ما رواه البخارى فى صحيحه فى باب صفه قبر النبى وأبى بكر وعمر بسنده إلى سفيان التمار أنه رأى قبر النبى – صلى الله عليه وآله – مسنما (١٧) . . .

ولكن القسطلانى أحد المشاهير من شارحى البخارى ، شرحه فى عشر مجلدات طبعت فى مصر القاهره ، قال ما نصه : (مسنما) بضم الميم وتشديد النون المفتوحه أى : مرتفعا ، زاد أبو نعيم فى مستخرجه : وقبر أبى بكر وعمر كذلك ، واستدل

به على أن المستحب تسنيم القبور ، وهو قول أبى حنيفه (١٨) ومالك (١٩) وأحمد (٢٠) والمزنى وكثير من الشافعيه :

وقال أكثر الشافعيه (٢١) ونص عليه الشافعى : التسطيح أفضل من التسنيم لأنه - صلى الله عليه وآله - سطح قبر إبراهيم وفعله حجه لافعل غيره (٢٢) ، وقول سفيان التمار لا حجه فيه - كما قال البيهقى - لاحتمال أن قبره - صلى الله عليه وآله - وقبرى صاحبيه لم تكن فى الأزمنه الماضيه مسنمه (٢٣) .

وقد روى أبو داود بإسناد صحيح أن القاسم بن محمد بن أبى بكر قال : دخلت على عائشه فقلت لها : اكشفى لى عن قبر النبى - صلى الله عليه وآله - وصاحبيه فكشفت عن ثلاثه قبور لا مشرفه ولا لاطئه مبطوحه ببطحاء العرصه

. . . . . .

(١٦) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ٤ / ٣٠١ .

(١٧) صحيح البخارى ٢ / ١٢٨ .

(١٨) المبسوط للسرخسى ٢ / ٦٢ .

(١٩) المنتقى ٢ \ ٢٢ .

(٢٠) المغنى لابن قدامه ٢ / ٣٨٠ .

(٢١) المجموع ٥ / ٢٩٥ .

(٢٢) الأم ١ / ٢٧٣ .

(٢٣) سنن البيهقى ٤ / ٤ وفيه - بعد أن نقل حديث التمار - : وحديث القاسم أصح وأولى أن يكون محفوظا .

الحمراء ، أى لا مرتفعه كثيرا ولا لاصقه بالأرض (٢٤) ، إلى أن قال القسطلانى الشارح : ولا يؤثر فى أفضليه التسطيح كونه صار شعار الروافض لأن السنه لا تترك بموافقه أهل البدع فيها ! ولا يخالف

ذلـك قول على – رضـى الله عنه – أمرنى رسول الله – صـلى الله عليه وآله – أن لا أدع قبرا مشـرفا إلا سويته ، لأنه لم يرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه جمعا بين الأخبار ، ونقله فى المجموع عن

الأصحاب (٢٥) .

إنتهى مـا أردنـا نقله من شـرح البخـارى ، وأنت ترى من جميع ما أحضـرناه لـديك وتلوناه عليك من كلمات أعاظم المسـلمين وأساطين الـدين من مراجع الحـديث كالبخارى ومسـلم ، وأئمه المذاهب كأبى حنيفه والشافعى ومالك وأحمد ، وأعلام العلماء وأهـل الاجتهـاد كـالنووى وأمثـاله ، كلهم متفقون على مشـروعيه بناء القبور فى زمن الوحى والرساله ، بل النبى – صـلى الله عليه وآله – بذاته بنى قبر ولده إبراهيم ، إنما الخلاف والنزاع فيما بينهم فى أن الأفضل والأرجح تسـطيح القبر أو تسـنيمه ، فالذاهبون إلى التسنيم يحتجون بحديث البخارى عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبى – صلى الله عليه وآله – مسنما ، والعادلون إلى التسطيح يحتجون بتسـطيح النبى قبر ولـده إبراهيم ، وصـحيح القاسم بن محمـد بن أبى بكر شاهـد له ، ولعل هـذا الـدليل هو الأرجح فى ميزان الترجيح والتعديل ، ولا يقدح فيه أنه صار من شعار الروافض وأهل البدع – كما قال شارح البخارى – فيما مر عليك نقله .

ولا يعنينا الآن الخوض فى حـديث الروافض وأنهم من أهل البـدع أم لا ، إنما الشأن فى حـديث (لا تدع قبرا مشـرفا إلا سويته) واحسب أنه قـد تجلى لـك بحيث يوشك أن يلمس بالأنامل ، ويرى بباصـره العين أن معنى (سويته) عـدلته وسـطحته فى قبال سنمته وحدبته ويناسب هذا المعنى كل المناسبه التقييد

. . . . . .

)

٢٤) سنن أبى داود ٣ / ٢١٥ ح ٣٢٢٠ .

(٢٥) إرشاد السارى ٢ / ٤٧٧ .

بقوله (مشرفا) فإن أصل الشرف لغه هو العلو بتسنيم مأخوذ من سنام البعير ، وعليه فيحسن ذلك القيد ، بل يلزم ويكون بلسان أهل العلم (قيدا احترازيا) .

أما على معنى ساويته فالقيد لغو صرف ، بل مخل بالغرض المقصود .

وبعد هذا كله فهل من قائل لذلك المفتى ، مفتى علماء المدينه الذى أفتى بجواز هدم القبور أو وجوبه استنادا إلى ذلك الحديث : يا هذا ! من أين جئت بتلك النظريه الحمقاء ، والحجه العوجاء ، والبرهنه المعكوسه ، والمزعمه المقلوبه التى

ما همها وأهم ، ولا خطرت على ذهن جاهل فكيف بالعالم ؟ !

اللهم إلا أن يكون (ابن تيميه) أو بعض ذناباته فإن الرجل ترويجا لأباطيله ، وتمشيه لأضاليله ، حيث تعوزه الحجه والسند قمين بتحوير الحقائق ، وقلب الأدله ، والتلاعب بالحجج والبراهين تلاعبه بالدين (كما تلاعبت الصبيان بالأكر) .

لا يا هذا ، إن الشمس لا تستر بالأكمام ، وإن الحق لا يسحق بزخارف الكلام وسفائف الأوهام . . . إن الحديث (لا تدع قبرا إلا سويته) دليل عليك لا لك ، وحجه قاطعه لأضاليلك وقالعه لجذور أباطيلك ، فإن معناه الذى لا يشك فيه إنسان من أهل اللسان (سويته أى : عدلته وسطحته ، لا ساويته وهدمته) ، وبهذا المعنى لا يكون معارضا لشئ من الأحاديث حتى يحوج من له حظ من صناعه الاستنباط إلى الجمع والتأويل ، وهذا هو معناه بذاته وظاهر من نفس مفرداته وتركيبه ، لا الذى

يحصل بعد الجمع كما يظهر من عباره شارح البخارى المتقدمه .

نعم ، لو أبيت إلا عن حمل (سويته) على معنى ساويته بالأرض وجاملناك على الفرض والتقدير ، حينئذ تجئ نوبه المعارضه ويلزم الصرف والتأويل ، وحيث إن هذا الخبر بانفراده لا يكافئ الأخبار الصحيحه الصريحه الوارده فى فضل زياره القبور ومشروعيه بنائها ، حتى أن النبى - صلى الله عليه وآله - سطح قبر إبراهيم ، فاللازم صرفه إلى أن المراد : لا تدع قبرا مشرفا قد اتخذوه

للعباده إلا سويته وهدمته .

ويدل على هذا المعنى الأخبار الكثيره الوارده فى الصحيحين - البخارى (٢٦) ومسلم - من ذم اليهود والنصارى والحبشه حيث كانوا يتخذون على قبور صلحائهم تمثالا لصاحب القبر فعبدونه من دون الله ، ولعله إشاره إلى بعض طوائف اليهود والنصارى والحبشه حيث كانوا كذلك فى القديم فعدلوا واعتدلوا .

أما المسلمون من عهد النبى - صلى الله عليه وآله - إلى اليوم فليس منهم من يعيد صاحب القبر ، وإنما يعبدون الله وحده لا شريك له فى تلك البقاع الكريمه المتضمنه لتلك الأجساد الشريفه ، وبكل فرض وتقدير فالحديث يتملص ويتبرأ أشد البراءه من الدلاله على جواز هدم القبور فكيف بالوجوب ، والأخبار التى ما عليها غبار ومما لم نذكره ناطقه بمشروعيه بنائها وإشادتها وأنها من تعظيم شعائر الله (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (٢٦) .

تتمه : فى العام الماضى طبعت فى النجف الأشرف رساله موسومه ب(منهج الرشاد) لأسطوانه من أساطين الدين - الشيخ الأكبر كاشف الغطاء - الذى يعرف كل عارف أنه كان فاتحه السور من فرقان العزائم

، وكوكب السحر فى سماء العظائم ، هو من أفذاذ الأعاظم الذين لا تنفلق بيضه الدهر إلا عن واحد منهم ، ثم تعقم عن الإتيان بثانيه إلا بعد مخض طويل من الأحقاب ، من غر أياديه - وكم له فى العلم من أياد غرر - تلك الرساله التى رتبها على مقدمه وفصول ، عقد كل فصل منها لدفع شبهه من شبهات الوهابيه ودحضها بالأدله القطعيه ، والأحاديث النبويه الثابته من الطرق الصحيحه عند أهل السنه ، على أن المقدمه وحدها كافيه فى قمع شبهاتهم ، وقلع جذوم مذهبهم ، وهدم أساس طريقتهم ، وقد أبدع فيها غايه الابداع .

ومن بعض أبواب الرساله : (الباب الرابع : فى بناء قبور الأنبياء

.....

(٢٦) صحيح البخارى ٢ / ١١٤ .

(٢٧) الحج : ٣٢ .

والأولياء) وأفاض فى البيان إلى أن قال :

والأصل فى بناء القباب وتعميرها ما رواه التبانى واعظ أهل الحجاز عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده الحسين ، عن أبيه على - عليه السلام - أن رسول الله صلى الله عليه وآله - قال له : (لتقتلن فى أرض العراق وتدفن بها ، فقلت : يا رسول الله ، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟

فقال : يا أبا الحسن ، إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعا من بقاع الجنه ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوه من عباده تحن إليكم ، وتعمر قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقربا إلى الله تعالى وموده منهم لرسوله) (٢٨) .

ثم قال - قدس سره - بعد إيراد تمام الحديث : ونقل

نحو ذلك أيضا فى حديثين معتبرين نقل أحدهما الوزير السعيد بسند ، وثانيهما بسند آخر غير ذلك السند ، ورواه أيضا محمد بن على بن الفضل ، انتهى .

والقصارى : أن النزاع بيننا معاشر المسلمين أجمع وبين سلطان نجد وأتباعه الذين يحكمون بضلاله سائر المسلمين أو بتكفيرهم ، لو كان ينحسم وينتهى بإقامه الحجج والبراهين لجئنا بالقول المقنع المفيد ! ولكان عندنا زياده للمستزيد ، بل لو كنا نعلم أنهم يقنعون بالحجه البالغه ، ويخضعون للأدله القاطعه ، لملأنا الطوامير من الحجج الباهره التى تترك الحق أضحى من ذكاء ، وأجلى من صفحه السماء ، ولكن سلطان نجد له حجتان قاطعتان عليهما يعتمد ، وإليهما يستند ، ولا فائده إلا بمقابلتهما بمثلهما أو بأقوى منها ، وهما : الحسام البتار ، والدرهم والدينار ، السيف والسنان ، والأحمر الرنان هذا لقوم وذاك لآخرين :

أحدهما لأهل الصحف والمجلات فى مصر وسوريا ونحوهما ليحبذوا أعماله الوحشيه ويحسنوا همجيته التى تضعضع أركان كل مدنيه .

والآخر لأعراب البوادى ولشرفاء الحجاز وأمثالهم من أمراء العرب حيث تساعده الظروف لا قدر الله .

. . . . . .

(٢٨) فرحه الغرى : ٧٧ .

‹ صفحه ٣٠ ›

إذن فأى فائده فى إطاله الكلام ، وسرد الأحاديث ونضد الأدله . نعم ، فيها تبصره وتبيان لطالب الحقيقه المجرده عن كل خوف ورجاء ، وتحامل وتزلف ، ولكن أين هو ذلك الرجل الطالب للحق المجرد عن كل غرض ؟ ! ولئن كان لوح الوجود غير خال منه ففيما ذكرناه غنى له وكفايه .

أما أمير نجد وأجناده وقضاته ومن لف لفهم الذين اتخذوا لتلك الدعوى والديانه وسيله لامتداد سلطتهم ، واتساع سطوتهم ، وضخامه ملكهم ، فلسنا معهم فى

الخصام وإقامه الحجج إلا كإشراق الشمس على المستنقعات العميقه ، فى الأوديه السحيقه ، لا تزيدها تلك الأشعه إلا سخونه وعفونه وانتشار وباء فى الهواء .

ليت قائلا يقول لقاضى القضاه - ابن بليهد - ولمفتى علماء المدينه : أتراكم تعتقدون وتعتمدون على كل ما فى صحيح مسلم ، وتعملون بكل ما ورد من النصوص فيه ؟ فإن كنتم كذلك فقد عقد مسلم فى صحيحه بابا وأورد عده أحاديث فى أن الخلافه لا تكون إلا فى قريش ، وأن الأئمه من قريش (٢٩) ،

بأساليب من البيان ، وأفانين من التعبير ، وكلها صريحه فى أن الخلافه الحقه المشروعه مخصوصه بتلك القبيله . . ومثله ، بل وأكثر منه فى صحيح البخارى ، وعليه فأين تكون خلافه أميركم ابن سعود ؟ وكيف حال إمامته ؟ أهى من قوله تعالى : (وجعلنا منهم أئمه) (٣٠) ؟ ! أم من قوله تعالى لإبراهيم : (إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) (٣١) ؟ ! وحسبنا هذا القدر إن اللبيب من الإشاره يفهم !

وأما حديث لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد

. . . . . .

(٢٩) صحيح البخارى ٩ / ٧٧ باب (١) كتاب الأحكام ، صحيح مسلم ٣ / ١٤٥١ - ١٤٥٤ باب (١) كتاب الإماره .

(٣٠) السجده : ٢٤ .

(٣١) البقره : ١٢٤ .

والسرج (٣٢) فهو نهى للنساء عن التبرج والخروج إلى المجتمعات وعن السجود على القبر وهو مما لا يصدر من أحد من المسلمين ، وعن إيقاد السرج عبثا

وتعظيما لذات القبر ، أما الإسراج لقراءه القرآن والدعاء فلا منع ولا نهى ، بل فى بعض الأحاديث جوازه (٣٣) .

هـذا كله فى الجواب عن حـديث مسـلم فى شـأن هـدم القبور وزيارتها والاسـراج عليها ، أما فتاوى مفتى علماء المـدينه الأخرى المتعلقه بشـأن التبرك بـالقبور ، والتمسـح بهـا ، وزيارتها ونحو ذلك ، فقـد أفتى ذلك المفتى بالمنع منها مطلقا ، ولكن أرسـل أكثر الفتاوى إرسالا من غير أن يسندها إلى حجه أو يعمدها على دليل حتى نتصدى للجواب عنه .

نعم ، قال فى آخرها – وما أصدق ما قال – : هذا ما أدى إليه نظرى السقيم . انتهى .

والسقيم – لا محاله – إنما جاء من إحدى العلتين اللتين مر ذكرهما أو من كليهما ، نسأله تعالى العافيه لنا ولجميع المسلمين .

وفى الرساله – المنوه بـذكرها من أمم – لكل واحده من تلك المسائل فصل مسـتقل أثبت فيه من الطرق الصـحيحه المعتبره عند القوم مشـروعيتها ورجحانها وعمل الصـحابه والتابعين بها ، فمن أراد فليراجع . وعلى هـذا الحـد فلتقف الأقلام ، وينتهى الكلام ، فقد تجلى الصبح لذى عينين ، والسلام . تمت بحمد الله تعالى .

* * *

. . . . . .

(٣٢) سنن أبى داود ٣ / ٢١٨ ح ٣٢٣٦ .

(٣٣) مستدرك الحاكم ١ / ٣٧٤ .

كليه مذهب الوهابيه و خلاصه القول فيه

إن أول من نثر فى أرض الإسـلام المقـدسه تلك البذور السامه والجراثيم المهلكه ، هو أحمد بن تيميه فى أخريات القرن السابع من الهجره ، ولما أحس أهل ذلك القرن – بفضل كفاءتهم – أن جميع تعاليمه ومبادئه شـر وبلاء على الإسـلام والمسـلمين يجر عليهم الويلات ، وأى شر وبلاء

أعظم من تكفير قاطبه المسلمين على اختلاف نزعاتهم ! أخذ وحبس برهه ثم قتل .

ولكن بقيت تلك البذور دفينه تراب ، وكمينه بلاء وعذاب ، حتى انطوت ثلاثه قرون ، بل أكثر ، فنبغ ، بل نزع محمد بن عبد الوهاب فنبش تلك الدفائن ، واستخرج هاتيك الكوامن ، وسقى تلك الجراثيم المائته بل المميته ، والبذور المهلكه ، فسقاها بمياه من تزويق لسانه وزخرف بيانه ، فأثمرت ولكن بقطف النفوس وقطع الرؤوس وهلاك الإسلام والمسلمين ، وراجت تلك السلعه الكاسده ، والأوهام الفاسده ، على أمراء نجد واتخذوها ظهيرا لما اعتادوا عليه من شن الغارات ، ومداومه الحروب والغزوات من بعضهم على بعض وقد نهاهم الفرقان المبين والسنه النبويه عن تلك العادات الوحشيه ، والأخلاق الجاهليه ، بملء فمه وجوامع كلمه ، وقد عقد بينهم الأخوه الإسلاميه ، والموده الايمانيه وقال :

(مال المؤمن على المؤمن حرام كحرمه دمه وعرضه) (٣٤) وقال جل من قائل :

ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) (٣٥) ، أراد الله سبحانه أن يجعلهم فيما بينهم إخوانا وعلى العدو أعوانا ، أراد أن يكونوا يدا واحده للاستظهار على الأغيار من أعداء الإسلام ، فنقض ابن عبد الوهاب تلك القاعده الأساسيه

.....

(٣٤) مضمون الحديث ورد فى الكافى ٢ / ٢٦٨ ح ٢ ، من لا يحضره الفقيه ٤ / ٣٠٠ ح ٩٠٩ ، مستدرك الوسائل ٩ / ١٣٦ ح ١٠٤٧٨ ، المؤمن : ٧٢ ح ١٩٩ .

(٣٥) النساء : ٩٤ .

والدعامه الإسلاميه ، وعكس الآيه فصار يكفر المسلمين ويضرب بعضهم ببعض ، وما انجلت تلك الغبره إلا

وهم آله بأيدى الأعداء ينقضون دعائم الدين ، ويقتلون بهم المسلمين ، ويصلون ما أمر الله بقطعه ، ويقطعون ما أمر الله بوصله ، فإذا طولبوا بالدليل والبرهان ، وجاء حديث السنه والقرآن ، فالجواب الشافى عند السيف والسنان ، والنصف مع البغى والعدوان ، والحق مع القوه والسطوه ، والعدل والسواء ، فى الغلبه والاستيلاء .

نعم ، ليس للقوم فيما وقفنا عليه من كتب أوائلهم وأواخرهم ، وحاضرهم وغابرهم حجه عليها مسحه من العلم أو روعه من البيان ، وطلاء من الحقيقه ، سوى قولهم : إن المسلمين فى زيارتهم للقبور وطوافهم حولها واستغاثتهم بها وتوسل الزائر بالملحود فى تلك المقابر قد صاروا كالمشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام ، وأصبحوا يعبدون غير الله ليقربهم إلى الله تعالى كما حكى الله سبحانه فى كتابه الكريم حيث يقول عنهم : (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) (٣٩) فلم يقبل الله منهم تلك المعذره ، ولا أخرجهم ذلك الزعم عن حدود الشرك والضلاله .

هذه هى أم شبهاتهم ، واس احتجاجاتهم ، وأقوى براهينهم ودلالاتهم ، وإليها ترجع جميع مؤاخذاتهم على غيرهم من طوائف المسلمين من مسأله الشفاعه والتوسل ، والتبرك والزياره ، وتشيد القبور ، إلى كثير من أمثال ذلك مما يزعمون أنه عباده لغير الله ، وهو على حد الشرك بالله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وأنا أقول : لعمر الله والحق ما أكبر جهلهم ! وأضل فى تلك المزاعم عقلهم ! وليت شعرى من أين صح ذلك القياس والتشبيه ؟ ! تشبيه المسلمين بالمشركين وقياسهم بهم مع وضوح الفرق فى البين ، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام

لتقربهم إلى الله زلفى كما هو صريح الآيه ، والمسلمون لا يعبدون القبور ولا أربابها ، بل يعبدون الله وحده لا شريك له عند تلك القبور . والقياس الصحيح

. . . . . .

(٣٦) الزمر : ٣ .

والتشبيه الوجيه ، قياس زائرى القبور والطائفين حولها بالطائفين حول الكعبه البيت الحرام وبين الصفا والمروه : (إن الصفا والمروه من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) (٣٧) ، فالطائف حول البيت ، والساعى بين الصفا والمروه لم يعبد الكعبه وأحجارها ، ولا الصفا والمروه ومنارها ، وإنما يعبد الله سبحانه فى تلك البقاع المقدسه ، وحول تلك الهياكل الشريفه التى شرفها الله ودعا إلى عباده فيها ، وهكذا زائر القبور .

هذا هو القياس الصحيح والميزان العدل ، أما القياس بالميزان الأول ففيه عين بل عيون ، لا بل هو خبط وجنون أليس من الجنون قياس من يعبد الله موحدا له بمن يعبد الأصنام مشركا لها مع الله جل شأنه ؟ !

وكشف النقاب عن محيا هذه الحقيقه الستيره ، بحيث تبدو للناظرين ناصعه مستنيره ، موقوف على بيان حقيقه العباده وكنه معناها ، ولو على سبيل الإيجاز حسب اقتضاء هذه العجاله التى جرى بها اللسان متدافعا تدافع الآتى من غير وقفه ولا أناه ولا مراجعه ولا مهل .

إن حقيقه العباده ومصاص معناها ، وكنه روحها ومغزاها بعد كونها مأخوذه بحسب الاشتقاق من العبد والعبوديه ، وليس العبد فى الحقيقه وطباق نفس الأمر والواقع ما ملكته بالاغتنام أو الشراء أو غيرهما من الأسباب ، ولا السيد والمولى من تولى عليك بالغلبه والقهر ، أو المصانعه والخداع ، إنما

السيد من أنعم عليك بنعمه الحياه ، وخلع عليك بعد العدم خلعه الوجود ، ورباك فى بواطن الأصلاب وبطون الأرحام ستيرا ، لا تراك سوى عينه ، ولا ترعاك سوى عنايته ، فذاك هو الرب والمالك والسيد حقيقه من غير تسامح فى المعنى ، ولا تجوز فى اللفظ ، وأنت ذلك العبد المملوك بحقيقه العبوديه ، المربوب بنعمه الايجاد والتكوين ، والصنع والخلق ، وقد اقتضت تلك العبوديه ، حسب النواميس العقليه ، والاعتبار والرويه ، المعزى إليها بقوله عز شأنه : (وما خلقت الجن

.....

(٣٧) البقره : ١٥٨ .

‹ صفحه ٣٦ ›

والإنس إلا ليعبدون) (٣٨) .

فالعباده معناها كلفظها مشتقه من العبوديه ، وهى شأن من شؤونها وأثر من آثارها ، فإن العبوديه قضت على العبد حفظا لاستدامه تلك النعمه ، بل النعم الجمه وامتدادها أبديا أن يقف العبد موقف الإذعان والاعتراف بها لوليها ومولاها ، فكما أنه فى موطن الحق والواقع عدما صرفا وعجزا محضا ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياه ، كذلك يكون فى موطن الخارج والظاهر ماثلا بين يدى مولاه فى غايه الخضوع والذله ، والعجز والحاجه .

فالعباده حقيقه هى التظاهر بتلك العبوديه الحقيقيه باستعمال أقصى مراتب الخضوع فى الظاهر بجميع القوى والمشاعر مقرونا باستحضار تلك الجوهره المكنونه ، والدره الثمينه - جوهره العبوديه - وأنى أخضع وأخشع ، وأسجد وأعبد ، ذلك المنعم الذى أنعم على بنعمه الحياه ، وأسبغ على جلابيب الوجود ، فصرت بتلك النعم مغمورا ، بعد أن أتى على حين من الدهر لم أكن فيه شيئا مذكورا .

إذا فالعباده على الحقيقه هى كون العبد فى مقام الاعتراف

والاذعان بالعبوديه مقرونا بما يليق بها من استعمال ما يدل على أقصى مراتب الخضوع ، والذله بالسجود والركوع ، والهروله والطواف ، وغير ذلك مما وصفته الشرائع ، وأوعزت إليه الأديان من معلوم الحكمه ومجهولها ، ومبهم الحقيقه أو معقولها .

تلك هى العباده الحقيقيه ، غايته أن عامه الناس قصرت أفكارهم عن اجتناء ذلك اللب واقتصروا على القشور من العباده ، اللهم إلا أن يكون ذلك مرتكزا فى أعماق نفوسهم على الإجمال فى المقصود ، دون التفصيل والاستحضار والشهود ، وكيف كان الحال ، فهل تحس أن أحدا من زوار القبور والمتوسلين بأربابها يقصد أن القبر الذى يطوف حوله ، أو صاحبه الملحود فيه هو صانعه وخالقه ، وأنه بزيارته يريد أن يتظاهر بالعبوديه له فتكون عباده له ؟ ! أو أن أحدا من الزائرين يقول للقبر - أو لمن فيه - : يا خالقى ويا رازقى ويا معبودى ؟ !

. . . . . .

(٣٨) الذريات : ٥٦ .

كلا- ثم كلا- ما أحسب أن أحدا يخطر على باله شئ من تلك المعانى مهما كان من الجهل والهمجيه ، كيف وهو يعتقد أن صاحب القبر بشر مثله عاش ومات وأصبح رميما رفاتا . نعم ، يعتقد أن روحه باقيه عند الله - جل شأنه - فهو بها يسمع ويرى (ولا- تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (٣٩) ونظرا إلى تلك الحياه يخاطبه ويسلم عليه ويتوسل إلى الله سبحانه به ويطلب الشفاعه منه .

وبعد هذا كله فهل تجد من الحق والإنصاف تشبيه الزائرين بعبده الأصنام وهذه منابرهم ومنائرهم ومشاعرهم تضج فى الأوقات الخمس بل فى أكثر

الأوقات بشهاده أن لا إله إلا الله ويلهجون بأنه لا معبود إلا الله ؟ ! فهل ذلك القول إلا قول مجادل بالباطل يريد أن يدحض به الحق ، ويلقح شرر الفساد فى الأرض ، ويريق دماء المسلمين ظلما وعدوانا ؟ ! ومما ذكرنا من معنى العباده وحقيقه معناها يتضح أنه لا شئ من تلك العناوين الممنوعه عند الوهابيه ، من الشفاعه والوسيله ، والتبرك والاستغاثه والزياره وأمثالها ، له مسيس بالعباده بوجه من الوجوه ، هذا مضافا إلى صدوره من النبى وأصحابه والتابعين الوارده فى صحيح الأخبار من صحيحى البخارى ومسلم وغيرها ، وقد استوفى جمله منها جدنا كاشف الغطاء - رفع الله درجته - فى رسالته التى مثلها الطبع فى العام الغابر المسماه بمنهج الرشاد كما سبق ذكرها قريبا فلا حاجه إلى إعادتها وفيها مقنع وكفايه ، من أرادها فليراجعها .

وإنما جل الغرض تنبيه الوهابين وغيرهم من المسلمين على موضع الزله ومدخل الشبهه وخطل الرأى ، وأن الصريمه والغريمه اليوم ، والواجب ، بل الأهم من كل واجب هو وحده المسلمين وتكاتفهم ، فإن الجميع موحدون فحبذا لو أصبحوا والجميع متحدون ، ولا يحسبوا أن بقاء سلطتهم ونعيمهم بأن يضرب بعضهم بعضا ويتعادى بعضهم على بعض ، بل هذا أدعى لفشلهم وقرب أجلهم .

. . . . . .

(٣٩) آل عمران : ١٦٩ .

وليعلم الوهابيون علما جازما حاسما لكل وهم وشبهه أن اليد التى أصبحت تضرب بهم المسلمين اليوم سوف تضربهم بغيرها غدا فلينتبهوا ولينتهوا قبل أن يقعوا فى حفائر السياسه السحيقه ، ومهاويها العميقه ، وإلى الله سبحانه نضرع راغبين إليه وحده فى أن يجمع الكلمه ويؤلف شمل الأمه ويوقظهم من سنه هذه

الغفله التى أوشكت أن تكون حتفا قاضيا عليهم أجمع ، وإلى الله تصير الأمور ، ومنه البعث وإليه النشور .

* * *

‹ صفحه ٣٩ ›

معجم ما ألفه علماء الأمه الإسلاميه للرد على خرافات الدعوه الوهابيه

إعداد وتنظيم

السيد عبد الله محمد على

‹ صفحه ٤١ ›

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن أطلت الوهابيه بوجهها القبيح وتركت آثار بصماتها شروخا بينه فى جسد المسلمين ، حتى تصدى لها ذوو الأفكار البينه والخطوط الواضحه من الأعلام البارعين . .

فبلغ مجموع ما كتبه علماء المسلمين بطوائفهم المختلفه ومذاهبهم المتعدده ردا على خرافات الفرقه الوهابيه المنحرفه من الكثره بمكان بحيث تغنى كل مسلم وذى عقل ليدرك عظم خطوره هذه الفتنه وانحرافات أصحابها ، وتبين عظم ما تريده بالإسلام .

والملف الذى بين يديك عزيزى القارى ، يضم ما أمكن حصره مما كتب من هذه الردود ، نضعها بشكل مبوب بعد أن نستعرض وإياك الأبعاد التاليه :

١ - سطور عن تاريخ الوهابيه .

٢ - إجماع الأمه فى رد هذه الدعوه الخبيثه .

٣ - منهج العمل فى هذا المعجم .

ولقد توخينا الاختصار جهد الإمكان فى ذلك تحاشيا للإسهاب والتطويل واكتفاءا بما نورده من هذه المؤلفات التى يمكن للقارئ أن يرجع إليها ويتبين حقيقه

‹ صفحه ٤٢ ›

هذه الدعوه .

١ - سطور من تاريخ الفرقه الوهابيه .

سنه ١١١١ ولد مؤسس الفرقه محمد بن عبد الوهاب .

سنه ١١٤٣ أعلن دعوته اللا إسلاميه الفاسده كحزب شاذ عن جميع المذاهب والطوائف الإسلاميه ، وعمره (٣٢) سنه .

سنه ١١٥٧ استخدم هذه الدعوه محمد بن سعود حاكم المنطقه وناصره عليها .

سنه ١٢٠٨ غزوا البصره وانتهبوا مدينه الزبير .

سنه ١٢١٦ أغار الوهابيون على كربلاء وأباحوها وقتلوا أهلها وانتهبوا ما فيها بما فى ذلك الضريح المقدس لسبط الرسول الحسين الشهيد عليه السلام

.

سنه ١٢٢٠ غزوا نجران وما والاها .

سنه ١٢٢١ غزوا المدينه واستولوا عليها وانتهبوا التحف والأموال الموجوده فى الحجره النبويه الشريفه .

سنه ١٢٢٥ غزوا الشام وقتلوا أهل موران قتلا ذريعا .

سنه ١٣٠٥ قاتلوا الشريف غالب ، شريف مكه ، واستولوا على مناطق كثيره من بلاد الحرمين .

سنه ١٣١٧ مجزره الطائف .

سنه ١٣٣٢ – ١٣٣٦ ناصروا الإنكليز ضد الخلافه العثمانيه التركيه ، واستولوا على الحجاز وطردوا الحسن بن على ملك الحجاز من المدينه .

سنه ١٣٤٣ فى ثامن شوال هدموا الأماكن المقدسه بالبقيع ، وانتهبوا حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للمره الثانيه فى تاريخهم الإجرامى الأسود . وكادوا يهدمون القبر المقدس ، لكن اكتفوا بهدم قباب نساء النبى وأولاد الرسول والصحابه .

سنه ١٤٠٧ مجزره مكه حيث قتلوا – فى وضح النهار – أكثر من (٥٠٠) حاج .

٢ – لقد رد على هذه الفرقه وعقائدها والمخالفه للإسلام، وخرافاتهم وتعدياتهم على

ساحه الإسلام والمسلمين ، أحياءا وأمواتا ، كل المسلمين قاطبه ، بمذاهبهم وطوائفهم المتعدده ، وبذلك حصل الإجماع القطعى على خروج الفرقه الوهابيه عن جماعه المسلمين .

كما أن الذين ردوا على هذه الفرقه لم ينحصروا ببلاد معينه ، بل العلماء من كل بلاد المسلمين قاموا بالرد على الفرقه وأبطلوا بدعتها ، وفندوا مزاعمها ، وزيفوا خرافاتها .

و إليک أسماء المذاهب الراده على الوهابيه :

لقد ردت عليه المذاهب الإسلاميه جمعاء من أهل السنه ، ومن الشيعه ، فكتب علماء الشيعه ردودا كثيره حاسمه على الوهابيه .

ومن أهل السنه الأشعريه كل الطوائف والمذاهب ، وفى مقدمتهم الحنابله الذين تنتمى إليهم الفرقه الوهابيه وتدعى متابعه أحمد بن حنبل ، وإن كان علماء المذهب الحنبلى ينفون أن يكون ما يزعمه محمد بن عبد

الوهاب من رأى أحمد بن حنبل .

وكذلك الحنفيه ، والشافعيه ، والمالكيه ، ومن أهل الطرق : الرفاعيه ، والنقشبنديه والزيديه ، وحتى بعض علماء عمان الذين يتبعون المذاهب الإباضيه .

ورد عليهم العلماء من جميع البلدان :

وفى المقدمه علماء بلاد الحجاز وخاصه (نجد) والأحساء التى ينتمى إليها محمد بن عبد الوهاب ، فلقد رد عليه أبوه وأخوه قبل كل أحد ، وكل مشايخه الذين تعلم لديهم حيث كانوا قد توسموا فيه إضلال الناس والدعوه اللا إسلاميه ، الباطله . ثم علماء البحرين والقطيف والمدينه المنوره ومكه المكرمه وصنعاء وعدن وعمان والكويت .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹